كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار كقوله • هواي مع الركب اليمانين مصعد • البيت فان المركب موضوع للاخبار والغرض منه التحزن والتحسر تنبيه قد خالف السكاكي بعض ما تقدم تقسيم المجاز الى استعاره وغيرها وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول عن الحمام اسد وانت تريد الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس ~~المشبه به كما تقول عن~~ الاسود فيثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار وقسمها الى مصرحه ومكنيه وعنى بالمصرحه ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقيه وتخييليه وفسر التحقيقيه بما مر وعدّ التمثيل على سبيل الاستعاره منها وفسر التخييليه بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهميه محضه كلفظ الاظفار في المثال السابق فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها صورة الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار فتكون الاستعارة تصريحيه لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققه على المشبه وهو صورة وهميه تشبهها بصورة الاظفار المحققه والقرينه اضافتها الى المنيه وعنى بالمكنى عنها ان يذكر المشبه مرادا به المشبه به على ان المراد بالمنيه في المثال المذكور هو السبع بادعاء السبعيه لها بقرينه اضافة الاظفار اليها فقد ذكر المشبه وهو المنيه واريد المشبه به وهو السبع والاستعاره بالكنايه لا توجد بدون التخييليه والتخييليه قد توجد عنده بدون الاستعاره بالكنايه كما في اظفار المنيه الشبيهه بالسبع نشبت بفلان واختار رد التبعيه الى المكنى عنها بجعل قرينة التبعيه استعاره مكنيا عنها وجعل التبعيه قرينة المكنى عنها ففي قولنا نطقت الحال حقيقه وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة المنطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية وقد رده عليه جميع ذلك بما رده السعد التفتازاني متصل له انتهى كناية هيا ما لازم المعنى به قد عنيا

مع جواز قصده معه وبه تفارق المجاز اذ قد انتسب
لهذه يطلب اما نسبة اوصلة بها انتقالا تثبت
منها بواسطة بعيده وعما بلا فذى قريبة اوما ومما

٢٠

بل كان موصوفا المقصد الثالث الكناية وهي ما اي لفظ قد عني اي قصد به لازم معناه مع جواز قصده معه اي قصد ذلك المعنى مع لازمه كلفظ الطويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد اي حمايل السيف ايضا وبه اي بقولنا مع جواز الى اخره تفارق الكناية المجاز اذ قد تشبه به من حيث ان كلا منهما لفظ قصد به لازم معناه الحقيقي لكن المجاز لا يجوز فيه قصد المعنى الحقيقي للزوم القرينه المانعه من قصده بخلاف الكنايه يجوز فيها قصد المعنى الحقيقي مع لازمه والتعبير بالجواز لان الكنايه كثيرا ما تخلو عن قصد المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد مرادا به طول القامه وان لم يكن له نجاده والمراد بجواز قصد المعنى الحقيقي فيها انها من حيث انها كنايه لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص الماده كما ذكره صاحب الكشاف في قوله ليس كمثله شيء انه من باب الكنايه كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه فقولنا ليس كالله شيء وليس كمثله شيء عبارتان متعقبتان على معنى واحد وهي نفي المماثله عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكنايه من المبالغه ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة عمن هو مماثل له ولا اخص اوصافه وفرق السكاكي وغيره بين الكنايه والمجاز بان الانتقال في الكنايه من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامه وفي المجاز من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الاسد الى الشجاع ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينه اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق بينهما الا بما مر وقولي بهذه يطلب الى اخره اي يطلب بالكنايه احد امور ثلاثه اما نسبه اي اثبات امر لامر او نفيه عنه كقوله ان السماحة والمروة والندا في قبة ضربت على ابن الحشرج اراد ان يثبت هذه الصفات له فترك التصريح بذلك وكنى عنه بكون تلك الصفات في قبة مضروبة عليه فافاد اثباتها له لانه اذا اثبت امر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له والقبة تكون فوق الخيمة تتخذها الرؤسا ونحوه قولهم

Copyright © King Saud University